

منهج أبي حيان الغرناطي في تفسيره البحر المحيط
Abi Hayyan's methodology in his interpretation of the
surrounding sea

كرومي عبد القادر^{1*}، عواد حمزة²

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، (الجزائر)، kerroumi19930224@gmail.com

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر) hachimny@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/24 تاريخ القبول: 2026/02/25 تاريخ النشر: 2026 /03/30

ملخص:

تأتي هذه الدراسة لبيان منهج المفسر الأندلسي أبي حيان في التفسير، فقد تمت موجزا عن المفسر وكشفت عن منهجه في التفسير، كما أظهرت مصادره في التفسير ومركزاته التي يعتمد عليها. ويظهر جليا من خلال تفسيره البحر المحيط اعتماده على اللغة بفنونها، وعودته للسنن النبوية وأقوال الصحابة والاعتماد عليها ما أمكنه، ولقد اعتنى أبو حيان بالقراءات القرآنية، فذكر الصحيح منها والشاذ ومن ثم توجيهها. ولم يخل البحر المحيط من ذكر الإسرائيليات مع قلتها في تفسيره، وقد بين بعضها وحذر منها، ونجد تفسير البحر المحيط قد تميز بعدم التحجير على أي مذهب فقهي، بل كان يورد الأقوال الفقهية آخذاً بالراجح وفق ما ظهر له من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. الكلمات المفتاحية: أبو حيان، البحر المحيط، التفسير، القراءات، مناهج المفسرين

Abstract:

This study introduces the Andalusian interpreter Abu Hayyan's approach to interpretation. His book is a well-known source of interpretation. This study aims to introduce his approach, sources, and foundations of interpretation. Who is Abu Hayyan? What is his

approach and the sciences on which he bases his interpretation, "Al-Bahr Al-Muhit"?

In this study, I demonstrate Abu Hayyan's reliance in his interpretation, "Al-Bahr Al-Muhit," on language in all its forms, and his reliance on the Prophetic Sunnah and the sayings of the Companions, relying on them as much as possible. Abu Hayyan paid attention to Quranic readings, citing both authentic and anomalous readings, and then explaining them. I relied on the inductive method in my tracing of Abu Hayyan's approach in his interpretation, "Al-Bahr Al-Muhit."

Keywords: Abu Hayyan; Al-Bahr Al-Muhit; Interpretation; Readings; Interpreters' methods.

مقدمة:

إن الحمد لله والشكر كله له، وصلى اللهم وبارك وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وآله وأصحابه.

أما بعد: فإن الناظر في تفاسير العلماء يجد أن لكل مفسر منهجه الخاص وطريقته المميزة في تفسيره، فكل واحد يتغلب عليه طابع خاص حسب العلم أو العلوم التي برع فيها، فما هو منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط؟ وما مرتكزاته التي أعتمد عليها؟ وماهي العلوم التي يحتاجها المفسر حسب رأي أبي حيان؟

والهدف من خلال هذه الدراسة التعريف بمنهج وطريقة أبي حيان في التفسير، ليستفيد المتصفح لتفسيره، ويكون على دراية بخبايا هذا التفسير، وإني اعتمدت في هذا على المنهج الاستقرائي والاستقصائي، للملمة الموضوع والاحاطة به، وفي هذا المقال سأبين منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط، وسأورد هذا الموضوع من خلال ثلاثة عناصر وهي كما يلي:

- العنصر الأول: موجز عن أبي حيان وتفسيره البحر المحيط وبه مطلبان:

التعريف بأبي حيان.

التعريف بتفسير البحر المحيط.

-ثم يأتي العنصر الثاني: منهج أبي حيان والعلوم التي يحتاجها المفسر وبه مطلبان:

. مرتكزات أبي حيان في التفسير.



. العلوم التي يحتاجها المفسر ومصادر أبي حيان في تفسيره.

- وختمته بالعنصر الثالث: نموذج تطبيقي من تفسير البحر المحيط.

العنوان الرئيسي الأول (المبحث الأول، المطلب الأول...)

العنوان الفرعي الأول: (المطلب الأول، الفرع الأول، الفقرة الأولى...)

. ترجمة أبي حيان وتفسيره البحر المحيط.

المطلب الأول: ترجمة أبي حيان:

. هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي النفري (نسبة إلى قبيلة نفزة وهي قبيلة بربرية)، ولد أبو حيان ببلدة مطخششارش من غرناطة ببلاد الأندلس في أواخر شهر شوال سنة أربع وخمسين وستمئة. (الداودي ، 1393، صفحة 287) ارتحل في سنة تسع وسبعين وحج فيها بيت الله ولقي الكثير من العلماء وأجازاه الكثير منهم.

من شيوخه: ابن النحاس، والوجيه بن الدهان والقطب القسطلاني، وابن الأنماطي والخطيب يوسف بن ابراهيم ابن أبي ریحانة الاندلسي وهو أقدم من أجازاه، وكذا أبو الحسن علي بن البخاري وابن أبي الأحوص محمد بن عبد العزيز رحمة الله عليهم، (ابن الخطيب، 2003م، صفحة 321) وغيرهم من العلماء، وقد قيل إن عدة من أخذ عنهم أربعمئة وخمسون شخصا.

. وفاته: توفي رحمة الله عليه في 22 صفر سنة 745 هـ بعد أن أصبح أعمى في آخر عمره. (ابن ناصر الدين، 2008، صفحة 68)

تبحر الإمام أبو حيان في اللغة العربية (الصفدي، 1998، صفحة 327) وتفسير القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي ومصطلحه، وتراجم العلماء، ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغاربة.

قال الصفدي رحمة الله عليه "لم أره قط إلا يسمع أو ينظر في كتاب أو يكتب أو يشتغل ولم أره على غير ذلك" (الصفدي، 1998، صفحة 328) وهو الذي حث طلبة العلم على قراءة كتب ابن مالك رحمة الله عليهما وقام بشرح غوامض ألفيته، وكان يقول إن مقدمة ابن الحاجب نحو الفقهاء،

وألزم نفسه ألا يقرأ أحدا إلا في كتب سيبويه، أو في التسهيل أو في مصنفاته وكان هذا دأبه في آخر عمره رحمة الله عليه.

- مؤلفاته: من مؤلفاته البحر المحيط، وغريب القرآن، والأسفار، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، وشرح التسهيل، والتذكرة، والموفور والتذكير والمبدع والتقريب والتدريب (نويسنده، 1431هـ، صفحة 161)

تلاميذه: من أهم تلاميذه السبكي (الأب) وابن قاسم والجمال الأسنوي وابن مكتوم وابن عقيل والسمين.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير البحر المحيط:

لقد اعتمد أبو حيان رحمة الله عليه في تفسيره على تفاسير المفسرين السابقين، لا سيما تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية وكذا كشاف الزمخشري، ويظهر جليا في تفسيره صناعته الأدبية اللغوية، والنحوية، والصرفية، والبلاغية، ويعد تفسير البحر المحيط من كتب التفسير بالرأي المحمود.

طبعت تفسير البحر المحيط: لتفسير البحر المحيط عدة طبعات:

أ- طبع في ثمان مجلدات طبعة دار الفكر وطبعة دار إحياء التراث العربي وهذا بتحقيق عبد الرزاق المهدي.

ب- وطبع في تسع مجلدات طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق أحمد عبد الموجود (خويعص ، 2017، صفحة 19)

ج- وطبعته دار المعرفة في عشرة مجلدات بتحقيق صدقي محمد جميل وهي نسخة المكتبة الشاملة المعتمد عليها في أغلب البحوث.

نجد أبا حيان قد صرح في مقدمة تفسيره عن سبب تأليفه له فقال: "ما لمخلوق بتأليفه قصدت، وإنما قصدت به وجه خالقي تعالى وحده" (أبو حيان، 1420، صفحة 2) لقد ذكر أبو حيان في

بداية تفسيره مقدمة مهمة تكلم فيها عن فضل القرآن الكريم ومكانته ثم بين منهجه في تفسيره وسنوردها في العنصر الموالي.

المطلب الثالث: منهج أبي حيان والعلوم التي يحتاجها المفسر:

لكل مفسر منهج يتخذه في تفسيره، وفي هذا العنصر سنبين منهج أبي حيان ثم مصادره في تفسيره، ثم للعلوم التي يحتاجها المفسر، وفق ما جاء في تفسير البحر المحيط.

الفرع الأول: منهج أبي حيان التفسير:

لقد سمي أبو حيان تفسيره ب: البحر المحيط وهو اسم على مسمى، فقد أحط فيه بالكثير مما يجب على طالب العلم أن يعرفه ويدركه عن تفسير القرآن الكريم، وقد حدد لنا منهجه في مطلع تفسيره فقال:

1- يفتتح أبو حيان تفسيره البحر بالتحدث عن مفردات وألفاظ الآية التي يفسرها لفظة -خاصة الألفاظ قليلة الشيع- فيما يحتاج فيه إلى اللغة والأحكام النحوية للفظ قبل التركيب ... فإذا كان للكلمة أكثر من معنى ذكر ذلك في أول موضع من تلك الكلمة، ليختار الأولى والأنسب، ويحيل ما يذكره من القواعد النحوية على المصادر التي رجع لها ما أمكن.

2- ثم يشرع في تفسير وبيان الآية أو الآيات مبينا سبب نزولها إذا كان لها سبب نزول، ثم مناسباتها وارتباطها بما قبلها.

3- ثم يذكر القراءات القرآنية صحيحها وشاذها، معلقا عليها في الغالب بأسهاب، وذاكرا أفاويل السلف والخلف في فهم معانيها.

4- وهو العارف باللغة العربية وعلومها نحوا وصرفا وبلاغة، فيسترسل في بيان ما فيها من دقائق الآداب: من بيان وبديع وغوامض الإعراب، ويحيل في أغلب الأحيان على الموضع الذي تكلم فيه عن تلك اللفظة أو الجملة أو الآية تاركا الوجوه التي تنزه القرآن عنها، مبينا أنه ينبغي أن تحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب وأفصح كالم، فكلام الله تعالى أبلغ الكلام.

5- نجده يذكر أقوال الفقهاء الأربعة خاصة، وغيرهم من العلماء في الأحكام الشرعية، ويحيل لذلك من كتب الفقه.

وهكذا لم يترك شاردة ولا واردة إلا بينها جلية واضحة ما أمكنه. (أبو حيان، 1420، صفحة 6)

الفرع الثاني: العلوم التي يحتاجها المفسر ومصادر أبي حيان في تفسيره:

أ) العلوم التي يحتاجها المفسر:

ذكر أبو حيان أهم العلوم التي يحتاج إليها المفسر ثم سرد في كل علم أهم الموضوعات المحتاج إليها فقال:

النظر في تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه:

1- علم اللغة فعلا واسما وحرفا، ثم ذكر بعض ما درسه في هذا الباب فقال وقد حفظت أيام الطفولة في اللغة: الفصح لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، وفي اللغات دواوين مشاهير العرب الستة: ديوان امرئ القيس، وديوان عنتر، وديوان علقمة، وديوان زهير، وديوان النابغة، وديوان طرفة، وديوان الأفوه الأودي ووعيت كثيرا من اللغات ثلث كتاب الحماسة واللغات التي تضمنها. وكتاب ابن القطاع وكتاب ابن طريف وكتاب ابن القوطية.

ويبدو للمتصفح لتفسير البحر المحيط اهتمام أبي حيان باللغة بكل فنونها.

2- معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة أفرادها ومن جهة تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو، وأحسن موضوع فيه وأجله كتاب سيبويه، رحمه الله تعالى، وكتاب تسهيل الفوائد لأبي عبد الله محمد بن مالك الجبائي الطائي.

3- كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح: ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع. وقد صنف الناس في ذلك تصانيف كثيرة، ومن أجمعها كتاب أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأندلسي الأنصاري القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

4- ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك من علم الحديث. كالصحيحين، وكتب السنن والمسندات ومسند والمجاميع.

5- معرفة الإجمال، والتبيين، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، ودلالة الأمر والنهي، وما أشبه هذا: ويختص أكثر هذا الوجه بجزء الأحكام من القرآن، ويؤخذ هنا من أصول الفقه، ومعظمه هو في الحقيقة راجع لعلم اللغة ومن أجمع ما في هذا الفن في كتاب المحصول لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي.

6- الكلام فيما يجوز على الله تعالى، وما يجب له، وما يستحيل عليه، والنظر في النبوة: ويختص هذا الوجه بالآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى، وفي الأنبياء، وإعجاز القرآن، ويؤخذ هذا من علم الكلام. وقد صنف علماء الإسلام من سائر الطوائف في هذا كتباً كثيرة، وهو علم صعب، إذ المزية فيه، والعياذ بالله، مفض إلى الخسران في الدنيا والآخرة، وقد سمعت منه مسائل تبحث على الشيخ شمس الدين الأصفهاني وغيره.

7- اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، أو تغيير حركة، أو إتيان بلفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد: ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات. وقد صنف علماءنا في ذلك كتباً لا تكاد تحصى، وأحسن الموضوعات في القراءات السبع كتاب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش، وفي القراءات العشرة كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري.

فهذه سبعة وجوه، لا ينبغي أن يقدم على تفسير كتاب الله إلا من أحاط بجملة غالبها من كل وجه منها

ولنبين أن علم التفسير ليس متوقفاً على علم النحو فقط، كما يظنه بعض الناس، بل أكثر أئمة العربية هم بمعزل عن التصرف في الفصاحة والتفنن في البلاغة، ولذلك قلت تصانيفهم في علم التفسير (أبو حيان، 1420، صفحة 6)،

تعريف التفسير عند أبو حيان، قال في تعريفه للتفسير "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمتات لذلك".

ثم شرع يبين معاني تعريفه فقال علم هو جنس يشمل سائر العلوم، وبهذا يؤكد لنا أبو حيان أن التفسير علم مستقل بذاته، ثم قال يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات، ولهذا السبب نجده يسردها ويوجهها كلما وجد لها مدخلا، ثم قال ومدلولاتها: أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقال وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالة عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صادا، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. فقد أبان عن وجوب استعمال علوم اللغة في التفسير من نحو وصرف وبلاغة...

ثم قال "وتتمتات لذلك" هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك.

ب) العلوم التي يحتاجها المفسر ومصادر أبو حيان في تفسيره:

من أهم الكتب التي اعتمد عليها أبو حيان في تفسيره نجد تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، ثم يليه في الأهمية تفسير الكشاف للزمخشري كان أبو حيان كثير الأخذ عنهما وقال عنهما " هما أجل من صنف في التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير... وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري أخلص وأغوص (أبو حيان، 1420، صفحة 112)

مع مدحه الشديد لهما إلا أنه كان مخلفا لهما في عدة مسائل وبالأخص الزمخشري لمعتقده الاعتزالي الذي بثه في تفسيره فكان أبو حيان شديدا في الرد على آرائه وأباطيله.

ونجد أبو حيان بعد ما أنهى تفسيره البحر المحيط قام بتأليف تفسير مختصر سماه النهر الماد، وهو مطبوع متداول بين طلبة العلم ولقد اطلعت على نسخة منه فهو مختصر ملخص (منيع، 2000، صفحة 189)

• القراءات القرآنية:

وقد كان في تفسيره حاشدا للقراءات، متواترها وشاذها، ذاكرًا توجيه ذلك، ناقلًا أقاويل علماء السلف والخلف في فهم معانيها، متكلمًا على جليها وخفيها سطحيها وعميقها، فلا يغادر منها كلمة حتى يتكلم عليها، وهذا يبين لنا مدى علمه بها، ويرجح المتواتر على الشاذ ولا يرجح بين المتواتر منها، بل ويرد على النحاة ممن ينتقد المتواترة أو يميل للشاذ منها. (شكري، 2007، صفحة 306) (بخلف، 2001، صفحة 234)

وقد استفاد أبو حيان علم القراءات القرآنية من كتاب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش، وفي القراءات العشرة كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري.

وللعلم فإن أبا حيان قرأ القرآن بالقراءات السبعة بجزيرة الأندلس، على الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني بالإسكندرية، وألف في القراءات كتاب عقد اللآلي، وقصيدة تشتمل على ألف وأربعة وأربعين بيتًا.

• الأحكام الشرعية:

كان ينقل أبو حيان في تفسيره أقوال الفقهاء وبالأخص أقوال الأئمة الأربعة، محيلاً على كتب الفقه قيل أنه كان ظاهرياً ثم أصبح شافعيًا. (ابن حجر العسقلاني، 1392هـ، صفحة 59) لكن الناظر في تفسيره لن يجد ما يسند هذا القول فقد كان يورد الأقوال بأدلتها دون الميل إلى مذهب فقهي.

• الإسرائيليات:

ذكر أبو حيان أنه لن يتعرض للإسرائيليات في مقدمة تفسيره، لكن لم يسلم تفسيره من روايتها، وإن كانت نزرًا في تفسيره، إلا أنه سردها في قصة حجر موسى وقصة داوود وزوجة أوريا (أبو حيان، 1420، صفحة 391/6) وإرم (أبو حيان، 1420، صفحة 496/6) وهاروت وماروت (أبو حيان، 1420، صفحة 391/6) وقصة سليمان عليه السلام (أبو حيان، 1420، صفحة 397/6)

• أسباب النزول:

يكثر أبو حيان من ذكر أسباب نزول السور وكذا الآيات في تفسيره البحر المحيط، ويورد القصة بطولها وقل ما يلخصها، وإن كان للآية أكثر من سبب نزول أوردتها جميعاً، وعلى الخلاف منه في تفسيره النهر الماد سعيًا منه للاختصار والتلخيص (خويص، 2017، صفحة 20)

المطلب الثالث: نموذج تطبيقي من تفسير البحر المحيط:

سنشرح في هذا العنصر بالوقف على تفسير أبي حيان لمطلع سورة العلق "اقرأ باسم ربك الذي خلق (1)" سورة العلق الآية 1

1 مقدمة للسورة:

قال أبو حيان:

هذه السورة هي سورة مكية، تفتتح بأول ما نزل من القرآن الكريم، فقد نزلت في غار حراء على ما صح في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما. وقول جابر: أول ما نزل من القرآن المدثر. وقول أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: أول ما نزل الفاتحة لا يصح.

وقال الزمخشري، عن ابن عباس ومجاهد: هي أول سورة نزلت، وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم، وللجمع بين ما سبق فأول آيات نزلت هي مطلع سورة اقرأ، وأول سورة كاملة هي الفاتحة أول سورة نزلت بالأمر بالدعوة هي المدثر.

2 المناسبات:

ولما ذكر في السورة قبلها خلق هذا الإنسان في أحسن وأكمل تقويم، ثم حاله بعد ذلك وأنه في أسفل سافلين، ذكره هنا مبيناً أطواره، وذكر نعمته ومنته عليه، ثم ذكر طغيانه وجحوده بعد هذا وما يرجع إليه حاله في آخرته.

3 القراءات:

قرأ الجمهور: اقرأ بجمزة ساكنة وجاء عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم:

بحذفها، كأنه على قول من يبدل الهمزة بمناسب حركتها فيقول: قرأ يقرأ، مثل قولك سعى يسعى.

4 النحو:

فلما أمر منه قيل: اقر بحذف الألف، كما تقول: اسع، والظاهر تعلق الباء بـ اقرأ وتكون للاستعانة، ومفعول اقرأ محذوف، أي اقرأ ما يوحى إليك. وقيل: باسم ربك هو المفعول وهو المأمور بقراءته، كما تقول: اقرأ الحمد لله. وقد جاء عن البعض: المعنى اقرأ في مطلع كل السور، بسم الله الرحمن الرحيم. وقال الأخفش: الباء بمعنى على، بمعنى اقرأ على اسم الله تعالى، كما قالوا في قوله: وقال اركبوا فيها بسم الله، أي على اسم الله. وقيل:

المعنى اقرأ القرآن الكريم مبتدئاً باسم ربك.

وقال الزمخشري: تعرب باسم ربك اعرب النصب على الحال، أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك، أي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ، وهذا قول قتادة أيضاً.

5 المعنى:

اتلو ما أنزل عليكم من القرآن الكريم مفتتحاً باسم ربك.

قال أبو عبيدة: قال: الاسم صلة، والمعنى اقرأ بعون ربك وتوفيقه. وأتى باسم ربك، ولم يأت بلفظ الجلالة -الله- لما في لفظ الرب عز وجل من معنى الذي رباك ورعاك ونظر في مصلحتك.

وجاء الخطاب ليدل على الاختصاص والتأنيس، أي لا رب غيره لك. ثم ورد بصفة الخالق، وهو المنشئ والفاطر للعالم لما كانت العرب تسمي الأصنام ربا. أتى بالصفة التي لا يحق مشاركة الأصنام فيها، ولم يذكر متعلق الخلق أولاً، فالمعنى أنه قصد إلى استبداده بالخلق، فاقتصر أو حذف، إذ معناه خلق كل شيء (أبو حيان، 1420، صفحة 507/10)

ومن خلال مطلع هذه السورة وتفسير أبو حيان للآية الأولى منها نقف على أهم ما يلاحظ من ذلك:

1 ذكره لمقدمة يفتح بها السورة للتعريف بها

2 ذكره لأقوال العلماء لاسيما الزخشري وهذا جلي لمن طالع تفسيره

3 ذكره للقراءات وبيان أقوال القراءات

4 توضيحه للإعراب وأقوال المدارس النحوية

5 بيانه لمعنى الآية وذكره لأقوال بعض المفسرين

خاتمة:

كشفت لنا هذه الدراسة عن عالم لغوي مفسر عالم بالقراءات ملم بالفقه وأصوله، اجتهد رحمة الله عليه بإغناء تفسيره بالدرر الثمينة مما يليق بتفسير كتاب الله وأورد في مقدمة تفسيره مرتكزات المفسر والضوابط التي يعتمد عليها، وألحق ذلك بمنهجه الذي يسير عليه في التفسير.

ولقد توصلت من خلال هذه الدراسة لنتائج من أهمها:

1 أبو حيان مفسر ملم بشتى العلوم المتصلة بالتفسير من نحو وبلاغة وقراءات وصرف ومناسبات وأسباب نزول وهذا ما جعل لتفسيره هذا القدر بين طلبة العلم.

2 نهل أبو حيان عن الكثير من الشيوخ والعلماء صقل بهم معارفه مما جعله غزير العطاء في تفسيره.

3 اعتنى أبو حيان بالقراءات القرآنية فذكر صحيحا وشاذها ونسبها لأصحابها وقام بالتعليق عليها وتوجيهها.

4 لم يسلم تفسير أبو حيان كغيره من التفاسير من إيراد الإسرائيليات مع قلتها وبيانها لبعضها ووقوفه على التحذير منها.

5 تميز تفسير البحر المحيط بعدم التحجير على مذهب فقهي واحد بل كان أبو حيان يورد كل الأقوال الفقهية آخذا بالراجح وفق ما ظهر له من كتاب الله وسنة نبيه.

6 يظهر جليا من خلال تفسير أبي حيان مدى ادراكه لعلم الأصول الفقهية التي يرجع من خلالها بعض الأقوال في المسائل الفقهية.

وفي الختام أوصي الباحثين بأن يخصصوا دراسات جزئية لتفسير أبي حيان كمنهجه في القراءات ومنهجه الفقهي ومنهجه في اللغة نحواً وبلاغةً وصرفاً ويعتقوا بتخريج أحاديثه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قائمة المراجع:

1. أحمد شكري. (2007). القراءات في تفسير البحر المحيط. عمان الأردن: دار عمار.
2. خديجة خويص . (2017). القراءات القرآنية في البحر المحيط. فلسطين: غزة.
3. شهاب الدين ابن حجر العسقلاني. (1392هـ). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. الهند: دائرة المعارف العثمانية.
4. صلاح الدين الصفدي. (1998). أعيان العصر. بيروت لبنان: دار إحياء التراث.
5. عبد الحليم محمود منيع. (2000). مناهج المفسرين. القاهرة مصر: دار الكتاب المصري.
6. لسان الدين ابن الخطيب. (2003م). الإحاطة في أخبار غرناطة. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
7. محمد أبو حيان. (1420). البحر المحيط. بيروت لبنان: دار الفكر.
8. محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين. (2008). الرد الوافر. بيروت لبنان: المكتبة الإسلامية.
9. محمد بن علي الداودي . (1393). طبقات المفسرين. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
10. نويسنده. (1431هـ). الوافايات والأحداث. الرياض السعودية: الشاملة.
11. يخلف,رمضان . (2001). موازنة بين الكشف والبحر المحيط .قسنطينة.الشاملة الذهبية.